



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٧٥/٩/٣

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

## رأى للأهرام

### نقطة تحول يجب أن تتابع الحلقات بعدها

وقمت مصر انفتاحية فك الإشتباك الثاني على جبهة سيناء وهي لا نظر الى هذه الانفتاحية على انها وحدة قائمة بذاتها ، بل كحلقة داخل مجموعة حلقات تستهدف من خلالها إنجاز القضية

الشملة . - هذا هو ما يقصده الرئيس السادات من قوله ان الانفتاحية غير كاتية من وجهة النظر المصرية . ولكن الثقة في موقف الرئيس الامريكى هي التي حدثت الى قبولها .

لم تتوق المساورات الإسرائيلية حتى اللحظة الاخيرة من المباحثات ولم يكن موقف اسرائيل مما يوهى بانها على استعداد للتخلي عن شبر واحد من الارض المحتلة . ولا ان تتخلى عن مواقعها في المرات ، ولا ان تنسحب من ابار البترول في ابو رديس .

وما زال يستند بالمعقبة الإسرائيلية أن خطوة واحدة في اتجاه تكفى احتلالها للارض العربية انها هي حلقة أولى في عملية سوف تتسلسل حلقاتها . وسوف تنتهى هنا ان اجلا او عاجلا بالنيل من كيان اسرائيل ذاته . ولذلك لا بد من الوقوف عند الحلقة الاولى ، درءا لخطر سوف ينماظم شأنه ، ويستند الى « سابقه » انجزت فعلا ، وحظيت بقبول اسرائيل وبتوقيعها . واية مزايا قد تكسبها اسرائيل مقابل أى قدر من الانسحاب تلزم به ، مرفوضة في رأى قطاعات عريضة من المجتمع الاسرائيلى ، بما في ذلك قطاعات تسلم بانها ليس لاسرائيل



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الحق في أن تحتل إلى غير رجعة الأرض العربية ، ذلك أن بدء انحسار الاحتلال الإسرائيلي هو تقيض الاتجاه الذي تصالطت خطه البياني طوال ربع القرن الماضي ، أي زيادة تمدد إسرائيل دون ما توقع ، وامتداد احتلالها إلى شرائح أوسع من الأرض العربية ، واستقرار أمنها على التوسع نتيجة استحالة اطمئنانها على إقامة أمنها على الثقة وهذه انتكاسة لا يمكن بحال من الأحوال التقليل من شأنها .

ولكن في مقابل هذا التمدت الإسرائيلي ، لقد بنى الرئيس السادات ثقته في دور أمريكا ، لا على مجرد اعتبارات ذاتية فقط ، لا على شخصية الرئيس الأمريكي ومهارة وزير خارجيته فقط ، بل على تقدير المصالح الأمريكية كذلك ، وحرصها على إعادة بناء جسور لها تدعم بها علاقتها مع العالم العربي ، في ظرفي تبرز فيه الأمة العربية بقوة عاجية قادرة على التأثير في مجريات الواقع العالمي المعاصر . لا يفضل ما أثبتته من جدارة في ساحات القتال فحسب ، بل أيضا بفضل قوة العرب المتعددة على تروهم من النيرو ، وأهيمته البالغة في عالم يمتد على البرول كمصدر للطاقة .

لأمريكا مصلحة عظمى في تهيئة صداقتها مع العالم العربي . ولم يعد من الجائز أن تكون إسرائيل سببا في إعاقة نمو هذه الصداقة ولن تتوطد هذه الصداقة إذا استندت إلى خطوة واحدة نحو انحسار الاحتلال الإسرائيلي في سيناء فقط ، بل لا بد أن

تكمل المسيرة نحو التصوية الشاملة . ولن تستقيم التصوية الشاملة عالم تنسح لكل الأطراف العربية دون استثناء . وهذا يشعل بالقطع قضية فلسطين ، أصل النزاع ، والسبب المتجدد في استنائه ونفاذه طوال ربع القرن الماضي ، بل بلوقه حتما لم يعد يوجد له حل عالم يلب هذا الحل حقوق شعب فلسطين الشرعية في استعادة وجوده القومي في أرضه .

والرئيس السادات عندما أكد أن الاتفاكية تعتبر - رغم أنها غير كاثية - نقطة تحول ، فكان يقصد بذلك أنها فتحت الطريق إلى السلام . فتحت الطريق بفضل توافق مصلحة مصر وأمريكا في ألا تكون إسرائيل عائقا في وجه هذا السلام . وأثبتت أن أمريكا لم تعد تتأخر عن استخدام ما تملكه من روادع وهوامز لإلزام إسرائيل باتنهاب هذا الطريق ، رغم كل أسباب اعتراضها عليه ، والقلق العميق الذي يثيره لديها تقبل تسوية تكون موضع رضا الأطراف العربية ، وتحقق لهم استعادة أراضيهم المحتلة ، قطعة بعد أخرى .

ولا شك أن الخطوة التالية هي إنجاز اتفاقية مماثلة على جبهة الجولان ، توفر مناخا أكثر مواتاة لملاج الأزمة في مجملها بمعد مؤثر جنيف ، على أن تشترك فيه كل أطراف النزاع دون استثناء ، وعلى أن يجري داخله التوصل إلى حل نهائى لا يعيد للعرب الأرض المحتلة فحسب ، بل يعيد للشعب الفلسطيني أيضا وجوده القومي المشروع □